اطفال ظفار يتسلون بحطام طائرات العدو

وفد مركزي للجبهة الشعبية لتحرير عُمان يقوم بجولة واسعة في الوطن العربي

في اوائل هذا الشهر غادر عدن وفد مركزي من الجبهة الشعبية لتحرير عمان ، ليقوم بجولة واسعة في الساحة العربية ، يتصل اثناءها بالانظمة التقدمية والوطنية ، وحركة التحرر الوطني العربية . وتكتسب هذه الجولة اهمية خاصة ، ليس بسبب ضخامة الهجمة العسكرية الانجلو ـ ايرانية التي تتعرض لها الثورة العمانية . (هذا ما سيحاول الوفد مناقشته مع الاطراف التي سيتصل بها) . وانما لترابط ما تشهده الساحة العمانية بمخطط التسوية الشامل الذي يجتاح الساحة العربية ، من اجل اعادة زمام المبادرة الى الدوائر الامبريالية والقوى الرجعية المرتبطة معها .

والواقع ان حجم القوات التي قذف بها الشاه في الهجمة الاخيرة ، تؤكد ضخامة المؤامرة ، وسعي القوى الرجعية الى تحقيق نصر خاطف وحاسم على الثورة العمانية ، يحقق اما تصفيتها ، واما ارغامها على القبول بحل سياسي بشروط طهران ومسقط .. بل ان البيان الذي اصدرته القيادة العسكرية الايرانية والذي اعترفت فيه .. وبشكل علني ، بتوغل طائراتها الى داخل حدود جمهورية اليمن الديمقراطية يؤكد ان اهم اهداف الحملة ما يلي :

ويقع ذلك على راس قائمة الاهداف التي تسعى كل دوائر الثورة المضادة لتحقيقها . فقد ظلت هذه الثورة شوكة مغروسة في جسم المخطط الامبريالي الهادف الى اعادة « الامن والاستقرار » لهذه المنطقة. بل ان تلك الدوائر اضطرت الى اعادة النظر في العديد من مخططاتها ، والى التراجع عن بعضها بسبب نمو هذه الثورة وتصاعدها .

● طمس دور الثورة واخفاء حجمها الحقيقي

عندما تعلن ايران ان قواتها توغلت الى حدود اليمن ، فهي ترمي الى ايهام الراي العام المحلي والعربي والدولي ان كل « الاضطرابات » التي تشهدها سلطنة عمان ، انما هي بسبب تدخل اليمن الديمقراطية التي تقوم بـ « تصدير اعمال التخريب» و « تشجيع العناصر التي تقوم بها » وبالتالي تحول الصراع من نضال يخوضه الشعب العماني ضد اعدائه الى نزاع على الحدود بين اليمن ونظام مسقط .

● جر اليمن الديمقراطية الى حرب على الحدود

في اخر زيارة قام بها روجرز لصنعاء ، نصح شيوخ القبائل هناك بالكف عن محاولات اسقاط النظام التقدمي في اليمن الديمقراطية من خلال حرب، واشار عليهم بحرب استنزاف اقتصادية ، تتخللها بعض اعمال التخريب على الحدود .

لكن يبدو انه حتى هذه النصيحة لم تعط ثمارها . فعلى امتداد الثلاث السنوات المنصرمة ، استطاع اليمن الديمقراطي ان يصمد امام كل تلك التآمرات ، على الرغم من تامره الشديد بالتضخم الذي عانى منه النظام الرأسمالي بشكل عام ، والذي ترك بصماته على اليمن كدولة نامية ، ناهيك عن الغلاء في الاسعار الذي اجتاح العالم والذي اربك خطط التنمية في العديد من دول العالم الثالث .

لقد مرت التجربة اليمنية من عنق الزجاجة ، واستطاعت ان تقترب من شاطىء الامان . وهذا ما لا تريده تلك الدوائر . لهذا فعندما تعلن ايران عن ضربها لبعض قرى اليمن ، فانها تسعى الى استفزازها وجرها الى حرب حدودية . لكن هذه المرة مع مؤسسة الشاه العسكرية المتماسكة بدلا من جيش الجمهورية العربية اليمنية الذي تنخره الخلافات الخيانية ، ويضعفه وجود العناصر الوطنية في داخله .

● ارغام الثورة العمانية على القبول بحل سياسي

لم يكن محض صدفة ان يأتي الهجوم الشامل للقوات الشاهنشاهية مباشرة قبيل تقديم محمود رياض لتقريره عن الاوضاع العربية . ذلك انه عندما يصل الى قضية عمان ، ستكون الثورة ، في حسابات قابوس منهكة من الهجمة ، وفي موقف اللاهث وراء حل سياسي سهل لا يحفظ الا ماء الوجه .

وغاب عن بال تلك القوى ان الثورة لا تقاتل في « ظفار » فقط ، وانها لا تضع برامجها السياسية بناء على خبر الارض التحرر من « ظفار » . فذلك آخر ما يمكن ان نفكر فيه . ان عشر سنوات من النضال السياسي والعسكري اعطى مناضلي التاسع من يونيو القدرة على معالجة الامور من منظارها الواسع ، وزاويتها الشاملة . ولعل عودة الى المذكرات التي رفعتها الجبهة الى الجامعة العربية وهي تواجه الحملة العسكرية الايرانية الاولى تؤكد ذلك .

لا شك ان الوفد يعلق آمالا على نتائج هذه الجولة ، حيث انه يسعى الى تحقيق مواجهة سياسية عربية شاملة تبدا بالقاعدة الجماهيرية ، وتمر بالانظمة وتتطور لتصل الى اروقة الجامعة العربية . ان هذا الدعم الذي يجب ان يقدم لهذه الثورة لا بد وان ينطلق من الدور التاريخي الذي تلعبه في هذه المرحلة . والذي لا يقف فقط عند قدرتها على الصمود في وجه احد التحديات التي تواجه الامة العربية ، وانما يمتد ليصل الى قدرتها على نقل التناقضات الى داخل مؤسسات الدوائر المعادية للامة العربية .

ان اهتزاز معنويات القوات الايرانية العامل في ظفار ، ورفض بعض الطيارين الايرانيين الاشتراك في حرب الشاه في عمان ، والمظاهرات التي شهدتها عمان بسبب جثث القتلى من الجيش الاردني . كل هذه مؤشرات لا تؤكد صلابة الثورة وصحة رؤيتها السياسية فحسب ، وانما ايضا تعكس حجم الدور التاريخي الذي تلعبه في هذه المرحلة .

ان هذا الطرح ، هو المنطق العاجز ، الذي سيأتي يوما ليعزف حتى عن دعم الثورة الفلسطينية ذاتها ، وهو يسعى من وراء ذلك الى تبرير مواقفه اللاوطنية .

من الضروري رؤية الترابط الوثيق بين ما يدور على ساحة عمان من احداث ، وما تشهده المنطقة العربية من مؤامرات . جميعها تصب في مجرى واحد .. مجرى التسوية . والمطلوب من قوى الثورة العربية وضع العصي في عجلة القطار لكيلا يصل الى اهدافه المنشودة ، محطة بعد اخرى .

البرتغال

استراتيجيّة التسلل اليمينية مستمرّة

محاولة تطهير في الجيش والصحافة ، المدارس ودارات الدولة ضدّ اليساريين

● الردة اليمينية في البرتغال تسير بخطوات حثيثة ، لكنها خطوات تدريجية حذرة ، تعكس الحرص الى الآن ، بان لا تتم بدفعة واحدة ، بواسطة انقلاب يميني رجعي كما حدث في تشيلي لاختلاف الظروف بين البلدين ، خاصة فيما يتعلق باوضاع الاحزاب اليسارية التي فرضت عليها سنوات الديكتاتورية البائدة الطويلة، النضال تحت الارض .

وفيما يتعلق بالولاءات داخل القوات المسلحة، حيث الانقسام قد برز مؤخرا بشكل صارخ في كافة المراتب ، وانعكس في اعمال التمرد والتظاهر والاعتصام للقوى اليسارية الثورية فيها ، التي ادركت مدى الخطر الذي يهدد مصير حركة القوات المسلحة لصالح قيام نظام حكم يميني في البلاد .

ان ابرز احداث الاسبوع الماضي في البرتغال ، يمكن ان تعطي صورة وافية عن الشوط الذي قطعته الردة اليمينية في البلاد ، اذ انها تشكل منعطف خطيرا للحكم يزيد في احتمالات نشوب حرب اهلية . ففي عطلة نهاية الاسبوع الماضي قامت قوة من المظليين باقتحام دار للاذاعة يديرها اليساريون ، حيث اخرجت الموظفين ، ثم وضعت متفجرات وفجرتها لتحطم اجهزة البث فيها ! وقد اعلن مسؤول كبير ان الاجراء تم بناء على اوامر من المجلس الثوري العسكري ، بحجة ان الراديو يبث ما يشكل استفزازا للهدوء والنظام العام . واضاف بان الاذاعة ستبقى مقفلة الى حين اتخاذ اجراءات قانونية تجد حلا لوضعها ، وفي هذا اشارة الى ان هذه الاذاعة ربما تتم اعادتها الى الكنيسة الكاثوليكية . فهذه الاذاعة هي نفسها التي استولى عليها اليساريون باسم « الجماهير الكادحة » ، بعدما اصبح « راديو رينيسينسا » منبر الثورة الاعلامي .

لقد تحول « راديو رينيسينسا » الى قضية سياسية منذ ان استولى عليه اليساريون . وقد فشلت محاولة سابقة لاغلاقه ووضع حد لسيطرة اليساريين عليه ، وذلك عندما تمرد الجنود على اوامر اقتحامه . وقد نجحت السلطة هذه المرة في عملية الاقتحام . ولكن العملية اثارت ضجة كبيرة ومخاوف اكبر . فلجوء الحكومة الى هذا الاسلوب العنفي القمعي ضد منبر من منابر المعارضة ، ان بالاقتحام العسكري ، او باستخدام المتفجرات لتخريب اجهزة هذا المنبر الاعلامي ، قد عزز المخاوف من ردة يمينية فاشية ، برغم تاكيد قائد القوات المسلحة بان هذه القضية كانت « حالة خاصة » وبان مثل هذا الاجراء لن يتكرر مرة اخرى ...

وكانت هذه الغارة قد جاءت من بعد يوم حافل بالاضطرابات ، ومن بعد محاصرة المتظاهرين اليساريين لوزارة الاعلام مدة ٢٠ ساعة ، احتجاجا على سكوتية الدولة للاعلام الذي اتهم بعلاقات فاشية مشبوهة . ويبدو قرار الاغارة على دار الاذاعة ، محاولة من الحكومة والمجلس الثوري العسكري ، انهام المعارضة اليسارية بانها على استعداد لصد وضرب اي تحدي للسلطة بالقوة العسكرية . ومع ذلك فان هذه السلطة نفسها لا تتصدى بالقوة لعمليات التخريب والاضطرابات التي تقوم بها الزمر اليمينية ، ضد مكاتب ومراكز الشيوعيين .

وكان اليمينيون يفجرون دار الاذاعة اخرى ، ومكتب للشوعيين في الوقت الذي كانت قوات المظليين تقتحم دار « الاذاعة رينيسينسا » وتطرد منها الشيوعيين وتفجرها !

● التسلل اليميني

ومع ذلك فان اجراءات السلطة في ضرب المعارضة اليسارية ترافق وتصريحات رسمية حول الخطر الذي تواجهه الحكومة من « اليمين واليسار المتطرف » ، وذلك حتى لا تبدو منحازة الى جانب اليمينيين . وقد دابت السلطة اخيرا على التعرض لليساريين دون اليمينيين ، في الاشتباكات التي تنشب بينهم ، بحجة ان اليساريين هم الذين تعرضوا لمسيرات او تظاهرات « سلمية » يمينية ، (!) في الواقع ، بدات حملة منظمة للحكومة التي يراسها الجنرال ازيفيدو ، ضد اليسار في البلاد ، من بعد ان تاكد التيار الليبرالي اليميني من سيطرته على هذه الحكومة ، وعلى المجلس الثوري العسكري . فقد باشرت الحكومة منذ بضعة اسابيع ، ومدعومة من الاحزاب اليمينية ، في حملة بطيئة ومنسقة لوضع حد لنفوذ الشيوعيين في عدد من المجالات الحياتية في البرتغال .

رئيس الوزراء ازيفيدو يصل الى مدينة اوبورتو ممثل القوى اليمينية